الرياض
AL RIYADH - 13665 - 42nd Year - TUESDAY-22-11-2005

خادم الحرمين الملك عبدالله تعامل مع قضايا الإرهاب بالحكمة والحزم

قطع على نفسه عهداً أن يحقق العدل وأن يقطع دابر الظلم

الملك الفارس تعامل مع الإرهاب بالحكمة والرأفة والحزم

احتضن أسر من تورطوا في أعمال القتل والتدمير ومنحهم الرعاية والاهتمام

خادم الحرمين وزيارة لجميع المواقع التي تعرضت للتفجيرات الآثمة

لمسة أبوية وزيارة لأحد المصابين من رجال الأمن ضحايا الإرهاب.

واهتمام خاص من المليك بالمصابين من رجال الأمن وغيرهم

■ حينما شذ بعض أبناء هذه البلاد عن الطريق وأقحمتهم أفكارهم الضالة لمحاولة تدمير منجزاتها التنموية، وأحدثوا ما أحدثوه من تدمير لبعض تلك المنجزات التنموية وقتلوا الأبرياء في مساكنهم وفي أعمالهم عندما حدثت تلك الحوادث الإرهابية في مناطق ومحافظات المملكة خاف البعض وخاصة من أسر من تورطوا في تلك الجرائم أن يحاسبوا بما إقترفه أبناؤهم من أخطاء لكن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله تعامل مع تلك الأحداث بالحكمة والرأفة فلم يحاسب أحداً بذنب اقترفه غيره وبدأ بمناقشة فكر من انحرفوا وضلوا عن الطريق عندما أمرحفظه الله بإنشاء مركز الحوار الوطني للاهتمام بالناشئة حتى لايقعوا فيما وقع من قبلهم ممن ضلوا السبيل ولم تقف مواقف خادم الحرمين عند هذه الحدود مع تلك الفئة لكنه أمهل المارقين وأعطاهم المهلة ليسلموا أنفسهم وأن ينجوا من العقوبة تلك المواقف التي تجسد صورة من صور الإنسانيه في تعامل قائد مع أشخاص أحبوا الدمار وأقحمتهم أفكارهم الضالة في هذه الأعمال الإجرامية لكن هذه هي إنسانية الملك الذي عفا حتى عمن حاول اغتياله والغدر به.

ويقول مساعد رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الدكتور جمعان أبا الرقوش لـ«الرياض»: إن المتابع للأحداث في المملكة العربية السعودية تتولد لديه قناعة بأن هذه البلاد خطت خطوات واسعة نحو الرقي مقارنة بعمر التوحيد ومسيرة البناء التي انطلقت من عهد قريب فإن كانت الدول المتقدمة تتحدث عن مئات السنين من التطور والبناء فإننا لانملك الحديث إلا عن مائة واحدة فقط من الصفر إلى الحاضر الزاهر نحن بلاد لم تكن قبل مائة عام إلاصحاري قاحلة لايوجد فيها أي مظاهر من مظاهر التنظيم والتخطيط والبناء ولكن بعزم الرجل المؤسس غفر الله له وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة وتحمل المسؤولية من بعده أبناؤه البررة إلى أن وصلت الأمانة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله استطعنا أن نصل إلى هذا النماء الذي بدأ بعض أبناء هذه البلاد ممن شذوا عن الطريق وأقحمتهم أفكارهم الضالة يسعون إلى تدمير منجزاته العملاقة، لكن همم الرجال الأوفياء في الجهاز الأمني وقيادته وقيادة هذه البلاد حالت وستحول دون العبث بدماء الأمنين وأموالهم ومقدرات الوطن فلقد كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في تعامله مع هذه الأحداث يمثل الحكمة والرأفة والحزم، الحكمة في التعامل بكل الأبعاد التي يجب أن يتم التعامل معها مع هذا الحدث الذي تم بأيدي أبناء هذا البلاد فتم إنشاء مبدأ الحوار بين فئات المجتمع وتركز ذلك بين فئات المجتمع وتركز ذلك ايضاً في عقد عدد من جلسات الحوار وإنشاء مركز للحوار الوطني ثم إبقاء الاهتمام بوقاية الناشئة وإعادة مراجعة المناهج ولقائه حفظه الله بأبنائه المعلمين الذين هم من يشرف على بناء الفكر لدى الناشئة.

تحقيق: مناحي الشيباني

كما قام حفظه الله بما يقوم به الأب إزاء الأبناء الذين ارتكبوا أخطاء في حق أنفسهم أولاً وفي حق مجتمعهم فأمهل المارقين لمن يسلم نفسة أن ينجوا من العقوبة وان يتم معاملته معاملة الابن العائد لرشده.

كما قام أيده الله برعاية أسرهم ومنحهم الحماية والرعاية وعدم أخذهم بجريرة أبنائهم الضالين، كذلك الحال تعامل مع الحدث بكل حزم فمن لم يعد لرشد فليس له إلا الملاحقة دون هوادة وقال في أكثر من مناسبة لو استمرت مطاردتهم ثلاثين عاماً لما توقفنا عن ذلك.. هذا هو الحزم الذي يجب أن يتم التعامل به مع هذه الأحداث في رأي الملك الذي رأى بأن يكون للحكمة مكان والرأفة مكان آخر وللحزم مكان لايخل بما تقدم.

رأينا عبدالله بن عبدالعزيز الذي ألمه هذا الحدث الذي يقترفه أبناء البلاد يستقبل أسراً وقبائل في مجلسه العامر وهو يحييهم بكل أبوة ويذكر شمائلهم وأن ما أقدم عليه أبناؤهم لايمثل رأي المجتمع بهم وأن هذه البلاد تحفظ لهم وطنيتهم وانتماءهم مؤكداً العضو الفاسد لايفسد الكل.

رأينا الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله كيف يزور كل المواقع التي تم تدميرها بيد أبناء هذه البلاد ويطمئن على المصابين ويعزي أسر الشهداء والمتوفين هذا هو عبدالله بن عبدالعزيز الملك الذي أخذ على نفسة العهد بأن يحقق العدل ويقطع دابير الظلم والتخلف والتدمير، هذا هو ابن عبدالعزيز الملك الإنسان الذي يسعى إلى زرع البسمة على الشفاه المكلومة حفظه الله وحفظ لنا هذه البلاد التي بقيادته ستسمر إن شاء الله في الرخاء.

من جانبه يصور لنا الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الدخيل من كلية الآداب جامعة الملك سعود بعداً آخر من حكمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز في تعاملة مع الإرهاب وإنسانيته مع أعدائه حيث يقول إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تعامل مع الأحداث الإرهابية بكل حكمة وحنكة ويقظه فلم يحاسب جماعة بذنب أفراد.

وقال الدخيل إن إنسانية هذا الرجل شملت حتى من يناصبه العداء فهاهو يصدر عفواً كريماً - والعفو عند المقدرة عمن خطط لاغتياله حفظه الله وهاهو يصدر أمراً بالعفو عن سجناء كثر، وهاهو يعطي الفرصة تلو الأخرى لمن ضلوا وانحرفوا عن طريق الحق للعودة إليه.

ابن معمر لـ «الرياض»:

خادم الحرمين حريص على الاستماع لهموم ومشاكل الشباب بقلب مفتوح باعتبارهم أشبال الملك عبدالعزيز

فيصل بن معمر

أجرى الحوار - محمد الغنيم

■ أكد معالي الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الأستاذ فوصل بن عبدالرحمن بن معمر ان الرؤية الثقافية والفكرية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تشكل جزءاً أساسياً من مشروعه الحضاري للإنسان العربي السعودي وغيض من فيض عطاءاته المتنوعة حتى باتت الثقافة بمعناها الواسع مرتبطة بجهوده - حفظه الله -.

وقال ابن معمر في حديث لـ «الرياض» بمناسبة احتفال أهالي الرياض بخادم الحرمين الشريفين ان الملك عبدالله حريص على الاستماع إلى أصوات الشباب بقلوب مفتوحة وصدور واعية ادراكاً بأنهم الأقدر على الحديث عن همومهم وطموحاتهم وعن مشاغلهم ومشاكلهم مؤكداً على ان هذه الأصوات تجد ما يستحقه من عناية باعتبارهم أشبال الملك عبدالعزيز وأمانة في الأعناق والأمل بعد الله معقود عليهم.

وحول الجوانب الإنسانية لخادم الحرمين الشريفين أوضح ابن معمر ملامح من تلك الجوانب العديدة قائلاً: إن الله تعالى حبى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بصفات كريمة، وسجايا حميدة في شخصيته التي ورثها عن والده الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وعلى رأس هذه الصفات النبيلة صفات الأبوة الحانية والإنسانية الملامسة للواقع، لذلك لم تفاجئنا جميعاً دخوله بيوت الفقراء وتلمس أحوالهم وحاجاتهم، فقد كان حفظه الله حريصاً على ان تظهر الصورة كما هي دون رتوش.. وقف معهم وبدت علامات الأسى والحزن جلية على وجهه الكريم معبرة عن مشاركته في أحزانهم والشعور بأوضاعهم.. فكانت هذه المشاعر الإنسانية النبيلة التي عبر عنها المقام الكريم فيما يجب ان يحمله كل مسؤول في هذه البلاد المعطاءة، حيث وجه حفظه الله بإنشاء صندوق لمعالجة الفقر، لحل ضائقتهم المالية.

كما اهتم المقام الكريم بالوقف فأمر حفظه الله بتخصيص وقف لوالديه - أثابه الله وما توجيهه الكريم بإنشاء مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للاسكان التنموي، إلاّ إحدى مبادراته الإنسانية الغالية النابعة من إنسانيته الكريمة حفظه الله التي تأتي امتداداً لمكارمه وعطاياه على أبناء هذا الوطن، وبالذات فئة الفقراء والمحتاجين. ولينعم المواطنون بخيرات هذا الوطن. بفضل الله ثم بفضل ولاة الأمر فينا - رعاهم الله - الذين وضعوا على عاتقهم رفاهية المواطن وتحسين الأحوال المعيشية للفقير وعائلته.

وأضاف ان الجميع يذكر التوجيه الكريم بتخصيص مبلغ مليار ريال من فائض الميزانية لمشاريع الاسكان الشعبي بمختلف مناطق المملكة ذلك التوجيه الذي جاء ليبث السعادة في نفوس عدد من المواطنين الذين لا يملكون مساكن حديثة ملائمة لهم ولأسرهم، فهذه المكرمة تدل دلالة قاطعة على ان هاجسه الأول هو تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسكنية لأبناء هذا البلد الكريم في أماكن إقامتهم.

كما نراه جميعاً حانياً، بشوشاً، بأبوته المعهودة وهو يتفقد الأسواق والمراكز التجارية ويلتقي بالمواطنين ويداعب أطفالهم.

ونتيجة لمواقفه الإنسانية المتعددة على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي، استحقت المملكة العربية السعودية عن جدارة احتلال موقعها كمملكة للإنسانية، الذي تجاوزت به الحواجز الجغرافية والعوائق الثقافية من أجل مساعدة المحتاجين بغض النظر عن سلالتهم أو لونهم أو دياناتهم.. هذه المبادئ السامية والنبيلة، تكشف عن مساعيه الكريمة بشكل واضح وتعاطفه العميق وطبيعته الخيرة. ويتضح ذلك على الأخص بتكفله بتكاليف عمليات فصل العديد من التوأمات السيامية من جميع أنحاء العالم.

ويمضي ابن معمر في حديثه وقال: إذا تحدثنا عن المبادرات والحملات الخيرية والتبرعات التي وجه بها لدعم اخواننا فالحديث شرحه يطول: (في فلسطين والبوسنة والهرسك والشيشان وكوسوفا والبلدان الأفريقية التي تعرضت للجفاف والكوارث الطبيعية، ومنكوبي الزلزال والمد البحري الذين حدثا في جنوب شرق آسيا قبل أشهر قليلة، وقبل ذلك دعم اخواننا في الجزائر.. والنهوض لمساعدة ضحايا الأعاصير في أمريكا الجنوبية وجنوب شرق آسيا، وكم مرة رأينا تلاحم السعوديين قيادة وشعباً على التعبير عن تضامنهم مع كل الشعوب في أوروبا وفي الولايات المتحدة في الكوارث الطبيعية التي شردت الآلاف ودمرت الممتلكات.

وعن الاهتمامات الثقافية وحرصه - حفظه الله - على متابعة تفاصيل الحوارات الوطنية أشار الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني إلى ان الذين يعرفونه عن كثب، يلمسون مدى اهتمامه بالعلم والثقافة باعتبارهما مناط التقدم بالعقل البشري نحو آفاق المعرفة الرحبة، وبالتالي نهضة المجتمعات وتطورها والسعي بها إلى مزيد من التقدم، يترجم ذلك ما تلمسه من منجزات وعطاءات ثقافية وفكرية على امتداد مشواره، داعياً إلى صيانة المجتمع والحفاظ على أفراده من كل الأفكار المنحرفة والهدامة التي تقود أبناءه إلى الضياع والتشرد والشك والحيرة، حيث وضع نصب عينيه منابر ثقافية وحضارية، تحمل رسالة التنوير والتطوير لجميع فئات المجتمعات السعودية والعربية.. مثل: المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، وغيرها من المؤسسات الثقافية والخيرية.

الحوار الوطني في مرحلته الثانية في المدينة المنورة

ويؤطر حفظه الله مشروعه الحضاري والثقافي لهذه المنابر بقواعد ثابتة وأخرى متغيرة.. فـ (الثابت) في مشروعه، هو الدين الإسلامي الحنيف الدستور الرباني، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و(المتغير) لديه في هذا المشروع الحضاري، التطوير المستمر والانطلاقة الدائمة نحو التجديد في أعمال هذه المنابر ودعمها بالطاقات البشرية والمادية حتى تفوقت هذه المؤسسات والصروح الحضارية في ايصال (الرسالة) السعودية الواضحة ليس إلى منتقفي العالم العربي بل منتقفي العالم كونها منابر ملائمة للحوار والنقاش بين الثقافات والحضارات اللذين يدعو إليهما على بساط من العدالة والوسطية والسماحة والسلام.. وستظل هذه المنجزات بإذن الله حاضرة في الأذهان وعالقة في الوجدان، لأنها كالشجرة الطيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وقال قد أسفر حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله على التواصل في نهج التطوير والتحديث والاصلاح بكافة جوانبه وتوسيع قاعدة المشاركة الوطنية بما يعزز الوحدة ويعمق مشاعر الولاء والإنتماء على إنشاء مركز وطني للحوار يحمل اسم الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه، ليعبر عن أبناء هذا الوطن ويفعل مشاركتهم، لتحقيق التفاعل والتناغم بين أفراده للوصول إلى ما يحقق لهذا الوطن عزته ورفعته في ضوء التحديات الراهنة.

وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله وهو يدشن إعلان هذا المشروع الحضاري قد حدد الركائز الأساسية التي تنطلق منها أسس الحوار الوطني، التي شدد عليها، وهي منطلقات ثابتة لا تتغير (وحدة العقيدة) و(وحدة الوطن) وترك مساحة شاسعة ورحبة لإدارة المركز وفاعليه: لابتداع الطرق الملائمة لتحقيق جملة أهداف، لعل أبرزها إيجاد المناخ الصحي الذي تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة.. ودائماً ما يعطي خادم الحرمين الشريفين لنا في الحوارات الوطنية إشارات مهمة يجب ان نعيها جيداً، وهي دعوة لأن نتوجه إليها الأنظار وهي تحاول تلمس الأسس التي ينطلق منها الحوار ويتوجه إليها.. أو يستهدفها.

منها ضرورة ان يسهم المركز في إيجاد قناة للتعبير المسؤول.. ولن يكون هذا التعبير المسؤول سوى عن هموم الوطن وحاجات الناس.

وكثيراً ما أكد المليك المفدى أيده الله أن قيام مركز الملك عبدالعزيز برسالته الوطنية، هو خدمة لكل مواطن يعيش على ثرى هذه الأرض المباركة وتحقيق لتطلعاته عطفاً على ما يقدمه المركز من دور تنويري يسهم في محاربة التعصب ويؤكد الاعتدال الذي يدعو لها ديننا الإسلامي الحنيف، ويحرص المقام الكريم عقب كل لقاء، ان يحظى المشاركون في كل لقاء بتسلم البيان الختامي والتوصيات لكل لقاء، حيث الفرصة سانحة لسماع توجيهاته الكريمة في هذا الخصوص ومن بينها التوجيهات الكريمة إلى المركز بلجانه كافة على أهمية تلمس القضايا والأفكار التي يأملها المواطن ويرغب في طرحها بين يدي المختصين من أبناء هذا الوطن، من خلال اللقاءات الفكرية التي ينظمها المركز في مختلف مناطق المملكة، ويشير حفظه الله إلى أهمية هذه اللقاءات التي تجمع أبناء الوطن، وتوجد بينهم جسوراً من التواصل المستمر والتحاور الهادف.. ويشدد حفظه الله على أداب الحوار التي تنطلق من منهج السلف الصالح بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويعرب خادم الحرمين الشريفين عن سعادته بما يتوصل إليه كل لقاء وطني باعتبار ان ما يتحقق فيها لا يخدم وطننا هذا فحسب ولكنه يصب في مصلحة المواطنين والأمة وكثيراً ما أعلن حفظه الله عن ان ثقافة الحوار بدأت تنتشر في مجتمعنا السعودي وأخذنا نناقش مشاكلنا بصراحة ونتحدث عن همومنا بصدق ونتداول الرأي في أمورنا كلها أملين ان نكون ممن قال عنهم عز وجل ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، كما يحرص خادم الحرمين الشريفين على الاستماع إلى أصوات الشباب بقلوب مفتوحة وصدور واعية، ادراكاً بأنهم الأقدر على الحديث عن همومهم وطموحاتهم وعن مشاغلهم ومشاكلهم مؤكداً على أن هذه الأصوات تجد ما تستحقه من عناية باعتبارهم أشبال الملك عبدالعزيز أمانة في الأعناق وان الأمل بعد الله معقود عليهم.

وأضاف ان ثقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في المواطنين كبيرة، حيث كثيراً ما يشير إلى ان أبناء هذا الوطن سيكونون بمشيئة الله كما عهدناهم المواطنين الصالحين الصادقين، الساعين إلى خدمة الدين والوطن بالصبر والعمل.

وحسب مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني أداء أنه قد كشف بما لا يدع مجالاً للشك، أننا بالفعل نملك إرادة وطنية موحدة لمواجهة مختلف التحديات التي أفرز بعضها هذه الصور المؤلمة من التطرف والغلو والتعصب والتشدد في وقت تحث فيه عقيدتنا الإسلامية السمحة على التسامح والمحبة والوئام للوصول إلى أفضل غايات وأهداف التنمية والبناء، كون الحوار الوطني وسيلة حيوية لتحقيق تلك التطلعات والطموحات التي من شأنها مواجهة مختلف التحديات ومسببات التخلف وآثاره.

الرؤيـة الثقافيـة والفكريـة جـزء مـن مشـروع الملك عبدالله الحضاري للإنسان العربي السعودي